

التقرير الثالث عشر المقدم من الأمين العام عملاً بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)

أولا - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملاً بالفقرة ٤ من قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣) وهو يتناول التطورات المستجدة فيما يتعلق بمسائل المفقودين من الرعايا الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية، منذ صدور التقرير السابق المؤرخ ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦ (S/2016/885).

٢ - ففي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، عقد نائب ممثلي الخاص للعراق المعني بالشؤون السياسية في بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، في إطار المسؤوليات المنوطة به بموجب قرار مجلس الأمن ٢١٠٧ (٢٠١٣)، اجتماعاً مع حسين الخطيب، رئيس الدائرة العربية في وزارة خارجية العراق. وأكد نائب ممثلي الخاص أن من شأن اتباع نهج كلي يشمل الاتصال بالشهود، والاضطلاع بالعمل الميداني، وإيجاد سبل جديدة ومبتكرة للتعامل مع مسألة الأشخاص المفقودين والممتلكات المفقودة، أن يحقق النتائج التي تشد الحاجة إليها. وطلب نائب ممثلي الخاص إلى وزارة الخارجية، بوصفها الجهة التي تتولى زمام القيادة في هذه العملية، مواصلة تعبئة وتنسيق الجهود التي تبذلها جميع الكيانات المعنية التابعة لحكومة العراق من أجل معالجة هذا الملف. وأكد السيد الخطيب أن حكومة العراق تلتزم التزاماً ثابتاً بتحسين العلاقات مع الكويت، وأشار إلى أن حكومة العراق تعرب عن الامتنان للكويت على مساعدتها على الصعيد الإنساني وتفهمها للحالة الأمنية والمالية السائدة في العراق. وأكد أن الجهود المبذولة من أجل تحقيق النتائج المرجوة بشأن ملف الأشخاص المفقودين والممتلكات المفقودة سوف تتواصل، وأنه يتم التحقق حالياً من المعلومات المقدمة من الشهود في أعقاب نشر الإعلانات العامة الأخيرة، بالتعاون وثيق بين وزارتي الدفاع والخارجية.



٣ - وفي ١ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع ممثلي الخاص للعراق بسفير الكويت لدى العراق، سالم غصاب محمد الزمانان، الذي أكد أهمية الاستمرار في معالجة ملف الأشخاص المفقودين والممتلكات المفقودة بغية تحقيق نتائج ملموسة. وأشار ممثلي الخاص إلى أن بعثة الأمم المتحدة تتابع عن كثب التطورات المستجدة، وتُجري اتصالات بالكيانات المعنية التابعة لحكومة العراق لكفالة متابعة الجهود باستمرار. وأكد أن عددا من الجوانب التقنية والخبرات قد تيسرت نتيجةً لضم جهود وزارة دفاع العراق في معالجة هذا الملف، مما أسهم في دفع العملية قدماً.

٤ - وفي ١٢ كانون الأول/ديسمبر، التقى نائب ممثلي الخاص للعراق المعني بالشؤون السياسية بوكيل وزارة خارجية العراق للشؤون القانونية والعلاقات المتعددة الأطراف، عمر البرزنجي، الذي كرر تأكيد التزام العراق بالتهوض بملف الأشخاص المفقودين والممتلكات المفقودة. وتحدث السيد البرزنجي بالتفصيل عن الاستعدادات الجارية لاجتماع اللجنة الوزارية المشتركة بين الكويت والعراق، مشيراً إلى أهميتها في تعزيز العلاقات الثنائية.

٥ - وعُقدت الدورة السادسة للجنة الوزارية المشتركة بين الكويت والعراق يومي ٢٧ و ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، في بغداد، بهدف مواصلة تعزيز التعاون بين البلدين. ووقع النائب الأول لرئيس وزراء الكويت ووزير الخارجية، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، ووزير خارجية العراق، إبراهيم الجعفري، ثلاث مذكرات تفاهم تشمل مجالات الأمن والصناعة والنقل، فضلاً عن برنامج عمل بشأن التعاون الثقافي. وفي الاجتماعات الرفيعة المستوى التي عُقدت لاحقاً مع رئيس العراق، محمد فؤاد معصوم، ورئيس وزراء العراق، حيدر العبادي، ورئيس مجلس نواب العراق، سليم الجبوري، كرر الشيخ صباح خالد الحمد الصباح تأكيد دعم بلده الكامل للعراق في مكافحة الإرهاب، وأثنى على التقدم الذي حققته قوات الأمن العراقية.

٦ - وكان تحسن العلاقات الثنائية وحسن النوايا بين العراق والكويت جليين أيضاً عندما أيدت الكويت، للمرة الثالثة، الطلب المقدم من العراق إلى مجلس إدارة لجنة الأمم المتحدة للتعويضات المنشأة عملاً بقرار مجلس الأمن ٦٩٢ (١٩٩١) بأن يؤجّل لمدة سنة واحدة، أي لغاية ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨، دفع المبلغ المتبقي وقدره ٤,٦ بلايين دولار من التعويضات المستحقة لحكومة الكويت عملاً بالفقرة ٢١ من قرار مجلس الأمن ١٤٨٣ (٢٠٠٣). وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، خصصت الكويت مبلغ ٣٠ مليون دولار لوكالات الأمم المتحدة من أجل التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية التي يواجهها العراق، مما أتاح توفير المساعدة الغذائية الطارئة لآلاف من الأسر العراقية المتأثرة بالأزمة المستمرة في

الموصل، فضلا عن توسيع نطاق المساعدة المنقذة للحياة التي يجري تقديمها إلى أطفال العراق وتوزيع المساعدة الشتوية إلى المشردين.

ثانياً - الأنشطة المضطلع بها مؤخراً بشأن إعادة وعودة جميع الرعايا الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم أو إعادة رفاتهم

٧ - في أعقاب تلقي المعلومات المقدمة من العديد من المواطنين بناءً على الدعوة العامة الموجهة إلى الشهود للإدلاء بشهاداتهم، التي جرى بثها عبر محطات الإذاعة وقنوات التلفزة العراقية في أيلول/سبتمبر، واصلت وزارة دفاع العراق جمع تلك المعلومات والتحقق منها وتحليلها خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وعملت وزارة الخارجية على إطلاع وزارة الدفاع على المعلومات المتاحة لها من بعض الشهود من أجل تبسيط إجراءات التحقق. كما طلبت وزارة الدفاع إلى أجهزة الاستخبارات والأمن تقديم أي معلومات متاحة لها عن مواقع الدفن المحتملة، بما في ذلك سلمان باك والخميسية والرضوانية، في محاولة لتحديد مكان المواقع بدقة. وسعياً إلى التحقق من صحة المعلومات من مختلف المصادر وإعداد قاعدة بيانات كاملة ومحدّثة، طلبت الوزارة أيضاً إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر تقديم قائمة بجميع الأماكن التي تم العثور فيها على رفات لكويتيين، إلى جانب أسماء الأشخاص الذين حُددت أماكن العثور على رفاتهم.

٨ - وفي الفترتين من ٢٣ إلى ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ومن ١٩ إلى ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، أجرى الفريق التقني التابع لوزارة دفاع العراق أعمال حفر في موقع دفن محتمل في محافظة كربلاء، بحضور شاهد. وتم حفر ١٥٨ خندقاً في هذه العملية. غير أنه لم يُعثر على رفات أي موتى حتى الآن.

٩ - وفي ١ تشرين الثاني/نوفمبر، عينت وزارة دفاع العراق نائب المستشار القانوني العام ورئيس اللجنة التقنية المكلفة بملف المفقودين الكويتيين، العميد حازم قاسم مجيد، ممثلاً لها في اللجنة التي أنشأتها سلطات إقليم كردستان العراق من أجل تنسيق الأعمال المتصلة بأحد الشهود ممن قد يملكون معلومات عن موقع دفن محتمل في محافظة السليمانية. وتشكل هذه الخطوة متابعة للمناقشات التي أجرتها سابقاً وزارة الدفاع العراقية، ووزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين التابعة لحكومة إقليم كردستان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وقنصلية الكويت في أربيل مع أحد الشهود.

١٠ - وفي ٥ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع نائب ممثلي الخاص للعراق المعني بالشؤون السياسية بالعميد حازم قاسم مجيد. وأعرب العميد عن التزامه التام بإحراز تقدم في هذا

الملف، وأشار إلى أن رئيس وزراء العراق يرحب بالأنشطة التي تضطلع بها وزارة دفاع العراق من أجل تحقيق الهدف العام للحكومة المتمثل في تحسين العلاقات بين العراق والكويت، وكذلك بين العراق والمجتمع الدولي. وكرر الإعراب عن الشواغل التي أثارت سابقا إزاء الافتقار إلى مخصصات في الميزانية لهذا الملف في عام ٢٠١٦، وأعرب عن أمله في أن تجري الموافقة على الأموال المطلوبة لميزانية عام ٢٠١٧ من أجل دعم العمل المقرر. وأعرب العميد عن امتنانه للصبر المستمر الذي يديه الجانب الكويتي في ظل التحديات المالية والأمنية التي يواجهها العراق. وأكد أنه حالما يجري دحر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ستتمكن الوزارة من تركيز جهودها بالكامل على الملف. كما أكد أن وزارة الدفاع ستكون على استعداد لتحمل المسؤوليات والسعي إلى تحقيق نتائج إيجابية. ورحب نائب ممثلي الخاص بأنشطة وزارة الدفاع، وحث على مواصلة بذل جميع الجهود اللازمة في هذا الملف، ولا سيما فيما يتصل بالشهود والمعلومات التي تم الحصول عليها مؤخرا لكفالة أن تكون موثقة، ولضمان أن تتم متابعة جميع القرائن على النحو الواجب. وشجع وزارتي الدفاع والخارجية على تعزيز التنسيق والتعاون بينهما في معالجة هذا الملف.

١١ - وفي ٨ كانون الثاني/يناير، التقى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بيتر ماورر، برئيس وزراء العراق، حيدر العبادي، في إطار زيارة رسمية أجراها إلى بغداد. ونوقشت في الاجتماع عمليات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في البلد، بما في ذلك الدعم الذي تقدمه اللجنة الدولية لحل مسألة الأشخاص المفقودين التي لا تزال تشكل محورا من محاور تركيز عملها الإنساني. وفي ١١ كانون الثاني/يناير، في الكويت، جرى الإقرار أيضا بأهمية الدور الذي تضطلع به اللجنة الدولية في إطار الاجتماع المعقود بين السيد ماورر والشيخ صباح خالد الحمد الصباح، النائب الأول لرئيس وزراء الكويت ووزير الخارجية، الذي أثنى على الجهود التي تبذلها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال العمل الإنساني، ولا سيما الجهود المتعلقة بإيجاد من هم في عداد المفقودين وأسرى الحرب الكويتيين منذ وقوع حرب الخليج في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١.

ثالثا - الأنشطة المضطلع بها مؤخرا فيما يتعلق بإعادة الممتلكات الكويتية

١٢ - في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، أكد السيد الخطيب خلال اجتماعه بنائب ممثلي الخاص، أنه عُثر على عدد كبير من الكتب الكويتية في مكتبات الجامعات في جميع أنحاء العراق. ويجري حاليا جمع الكتب وتصنيفها. ورحب نائب ممثلي الخاص بهذا النبأ وحث وزارة الخارجية على النظر في إمكانية تنظيم حملة عامة تستهدف على وجه التحديد الوصول إلى الأشخاص الذين يملكون معلومات تتعلق بالمخفوظات الوطنية، وتشجيعهم على تقديمها.

١٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أنجزت وزارة خارجية العراق جرد ٣٦٨ ٢ من الكتب الكويتية من جامعة بابل، و ٧٢٦ ٣ كتابا من جامعة الكوفة، وأعدت إجراءات تسليمها رسميا إلى الكويت.

١٤ - وفي ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، صادر أفراد الأمن العراقيون في محافظة بابل ما يُعتقد أنه إحدى المخطوطات القديمة المسروقة من متحف الكويت خلال الاحتلال العراقي في عامي ١٩٩٠ و ١٩٩١. وبدأت وزارتا الخارجية والداخلية في العراق بتنسيق جهودهما لمعالجة هذه المسألة. وبعد الانتهاء من الإجراءات القانونية والقضائية، سيجري تسليم المخطوطة إلى وزارة خارجية العراق لغرض التوثيق.

رابعاً - ملاحظات

١٥ - إنني أرحب بمواصلة تعزيز العلاقات بين العراق والكويت التي تغدو علاقات أوثق. مرور كل سنة. وأشيد بالكويت على سخائها وعلى الدعم الإنساني الذي قدمته إلى العراق، مما يظهر علاقات الصداقة والتضامن مع شعب العراق في وقت المحنة. وأود أن أعرب عن امتناني لما تبديه الكويت من تفهم إزاء الصعوبات المالية التي تواجهها حكومة العراق وللاتفاق على تأجيل دفع التعويضات لفترة سنة أخرى.

١٦ - وإن التطبيع الكامل للعلاقات بين العراق والكويت لا يمكن أن يتم إلا في حال معالجة ملف المفقودين من الرعايا الكويتيين ومن رعايا البلدان الثالثة والممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية. وإنني أرحب باعتراف حكومة العراق بالتزاماتها وما يقابل ذلك من توقعات لدى كل من الكويت والمجتمع الدولي بوجه عام بشأن هذه المسألة. فهذا يدل على التزام حكومة العراق بتحمل مسؤوليتها وعزمها على تحقيق النتائج التي طال انتظارها.

١٧ - وعلى مدى الأشهر الماضية، أظهرت وزارة دفاع العراق التصميم والالتزام فيما يتعلق بالمضي قدماً بملف المفقودين وبذل الجهود التي تشتد الحاجة إليها لتحقيق نتائج ملموسة. وإنني أرحب بالجهود المتجددة والعمل الدؤوب، وأحث، مع مراعاة الأولويات فيما يتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية، على مواصلة العمل لهذه الغاية خلال الفترة المقبلة. وفي ضوء ما سبق، أدعو حكومة العراق إلى تخصيص الأموال اللازمة في عام ٢٠١٧ لتمكين وزارة الدفاع من تكثيف الأنشطة والوفاء بمسؤولياتها تماماً.

١٨ - وإنني أحيي ما يظهره أعضاء اللجنة الثلاثية من دعم وتوجيه وتشجيع وتفاؤل ثابت في ظل الرئاسة المقتدرة للجنة الدولية للصليب الأحمر. والتصميم الذي أبداه أعضاء اللجنة على مر السنين لمعالجة هذا الملف جدير بالثناء. وأنا أشجع حكومة العراق على مواصلة المشاركة بنشاط في هذه الآلية، حيث أن التوصيات التي تصدر في أعقاب المداولات المثمرة لكل اجتماع ثلاثي تتيح منبرا مفيدا من أجل توضيح أفضل السبل للمضي قدما. وإنني أشجع أيضا حكومة العراق على تقديم استنتاجاتها وعلى إطلاع أعضاء اللجنة باستمرار على المعلومات المتعلقة بأنشطتها، حتى خارج الاجتماعات المقررة التي تعقدها اللجنة بانتظام، باعتبار ذلك وسيلة للتعجيل بهذه العملية. ويظل الأمل يحدوني في أن العمل على مسارات متوازية، ولا سيما عن طريق الاتصال بالشهود، وتوثيق إفاداتهم، وجمع المعلومات من جميع المصادر المتاحة، والاضطلاع بالعمل الميداني المطلوب، واستخدام التكنولوجيا الجديدة، ومتابعة مشروع الاستعراض العلمي المتعمق، سيؤدي إلى إحراز تقدم في هذا الملف.

١٩ - وإنني أرحب بنبأ العثور على أكثر من ٦٠٠٠ من الكتب الكويتية في مكتبي جامعة بابل وجامعة الكوفة، والقيام بتصنيفها، وأنطلع إلى تسليمها رسميا إلى الكويت. وهذا أمر يدعوني إلى التفاؤل في أن النهج الصحيح المدعوم بالجهود الدؤوبة يمكن أن يؤدي إلى العثور على الممتلكات الكويتية المتبقية، ولا سيما المحفوظات الوطنية. وإنني أحث حكومة العراق على مواصلة جهودها وأشجعها على النظر في التوصية التي قدمها نائب ممثلي الخاص من أجل تنظيم حملة عامة تركز على وجه التحديد على المحفوظات الوطنية.

٢٠ - وإنني أكرر تأكيد التزام وتفاؤل بعثة الأمم المتحدة فيما يتعلق بدعم وتيسير كل الجهود بشأن هذا المسعى الإنساني الهام.